توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام– الميمات البصرية –أنموذجا–

Using visual culture across social media sites to tranich the image of Islam and visual memes as model

د/ نجية مزيان*
جامعة الجزائر 3 –الجزائر
mezianenadjia1970@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/25 تاريخ القبول: 2022/12/21

الملخص

ألقت التطورات التكنولوجية المتسارعة بظلالها على بيئة التواصل من خلال تنامي الوسائط الرقمية، وكثرة استخداماتها، وتنوع تطبيقاتها من: الفيسبوك، الإنستغرام، اليوتيوب. وتعدد أشكالها البصرية والسمعية و السمعية البصرية ،فبرزت الميمات كفن ساخر يعول عليه في تمرير رسائل غايتها التأثير في مختلف أطياف المجتمع في قناعتهم ،وتوجههم الوجهة الإيديولوجية المرسومة لذلك .فالميمات رغم بساطة أشكالها إلا أنها في تفاعلها البصري وتعابيرها اللغوية تمثل سلاحا أشبه بمغالطات خطباء أثينا، حين تستهدف من وراء السخرية ضرب مقدسات الأمم في لغتها وقيمها ودينها، لا سيما وأننا نشهد في عصرنا هذا عودة التناحرات الدينية والمذهبية والطائفية القائمة على الكراهية والتعصب ضد الدين الإسلامي الحنيف وعلى جميع رموزه. ولتسليط الضوء على مخاطر هذه الميمات نسعى إلى تحليل محتوى ميمات يبلغ عددها12 مستخرجة من صفحة ""ميمز ملحدة كافرة عميقة" بالفايسبوك ومن تويتر تحليلا سيميائيا نستنبط من خلاله المضامين الخفية للميمات ويسبق تحليلنا لها جانبا نظريا نتناول فيه الصورة والثقافة البصرية من جهة ومفهوم الميم وتاريخ ظهوره وأهم مميزاته من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: **الميم البصري؛ الثقافة البصرية؛ الفن الساخر؛ كراهية، تعصب.**

Abstract

The rapid technological developments have cast a shadow over the communication environment through the growth of digital media, its large number of uses, and the diversity of its applications from: Facebook, Instagram, YouTube..and the multiplicity of its visual, audio and audiovisual forms, so memes have emerged as a satirical art that is reliable in passing messages aimed at influencing the various segments of society In their conviction, and directed by the ideological direction drawn for that. The memes, despite the simplicity of their forms, in their visual interaction and linguistic expressions, represent a weapon similar to the fallacies of

* المؤلف المرسل: **مزيان نجية**، الإيميل: **mezianenadjia1970@gmail.com**

the Athenian preachers, when they aim, behind the irony, to attack the sanctities of nations in their language, values, and religion. Especially since we are witnessing in our time the return of religious, sectarian and sectarian rivalries based on hatred and intolerance against the true Islamic religion and all its symbols

Keywords: **Visual meme; visual culture; satirical art;. hatred, bigotry**

مقدمة:

عززت التطورات التكنولوجية دور الوسائط الرقمية في تأثيرها على بيئة التواصل، من خلال تنوع مصادرها وإثراء رسائلها الإعلامية في محتوياتها وطرق عرضها وكيفية تعامل المستخدم لها عبر شاشتها وتطبيقاتها الاجتماعية المتاحة من فايس بوك والانستغرام والتيكتوك ...فصار المتلقي لها عنصرا إيجابيا في العملية التواصلية وفردا فعالا في تعزيز محتويات وتهديم أخرى من خلال إبدائه لمواقفه وردود أفعاله اتجاهها بطرق شتى أكثرها انتشارا الإيقونات المتعددة .وبهذا نشهد مزاحمة الصورة للكلمة في فضاءات رقمية لما لها من قوة في اختراق مخيلة المتلقي وفكره، واستغلت المؤسسات ميل المتلقي لهذا الصنف من الوسائل التعبيرية لتطور تطبيقاتها القائمة على الإيقون أكثر من غيره فكان للميم حظه في البروز والظهور في ضوء النجاحات التي عرفتها الإيقونات تطبيقا وتوظيفا .وبالفعل فإن المتصفح لمختلف التطبيقات يتراء له الانتشار المكثف للميمات البصرية أو ما يعرف "بالميمز" و "هي خطابات بصرية ذات طابع ساخر تجمع بين صورة وكلمة ، الهدف منها تمرير رسائل و ترسيخ حقائق أو نشر معلومات و أفكار لإحداث تغيير في الواقع" (عايش، 2022)، فرسائل الميمات ضمنية تجلب فئات المجتمع خاصة فئة الشباب متخذة من السخرية والدعابة والضحك لغمها لتمرير سمومها، فهي في مضامينها تستهدف التشكيك في مقومات الأمة في لغتها وقيمها ودينها، لهذا نجدها تركز في تعابيرها على تلك المقومات، وليس غريبا أن نجد خيوط العولمة تنسج حول ميمات تتخذ من الإسلام ومن رموزه موضوعات السخرية يعتبرها المتلقي مجرد مجالا للتسلية وهي في صميها رسائل خطيرة مضللة لا تختلف عما أجرمته الحروب الصليبية، لهذا نسعى من خلال ورقتنا هذه إلى تسليط الضوء على مخاطر الميمات على قيمنا ومعتقداتنا محاولين الوقوف **على أهم استراتجيات صانعي الميمات في تمرير رسائل الكراهية والتعصب اتجاه الإسلام و رموزه.**

نستند في ذلك على مقاربة سيميولوجية لعينة من ميمات مستخرجة من موقع بالفييس بوك والتويتر مقاربة أقدر في فك معنى المعنى، ويسبق تحليلنا للمدونة مبحثان نظريان: أحدهما يتناول علاقة الصورة بالثقافة البصرية وفي آخرهما: توصيف مفهوم الميم وقراءة في أبعاده.

اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المقاربة السيميولوجية لكونها الأنسب لتحليل صور الميمات البصرية وتم توظيف مقاربة رولان بارث التي تعتمد على القراءة التعيينية والقراءة الضمنية بالاعتماد على العينة القصدية.

1. الصورة والثقافة البصرية: هيمنة الصورة وخصوصياتها كرسالة اتصالية بصرية

صاحبت الصورة الإنسان منذ وجوده وعبر عصوره وتاريخه، فكانت وسيلته التعبيرية قبل ظهور الكلمة، وكانت تعابيره بها عفوية اعتباطية تحمل معناها في ذاتها لا تقبل التأويل أو التلميح لنجدها تتطور في عصرنا هذا للتحول إلى فن قائم بذاته ،تزاحم الكلمة وتسيطر على مملكتها ليصير هذا العصر عصر الصورة بامتياز تدعمه التكنولوجيا بمختلف وسائلها وإذا كان عصرنا هذا عصر الصورة فما مفهومها؟ وبم تتميز لتنال هذه المكانة العظمى ؟

الأكيد أن تعريف الصورة ليس بالأمر الهين، لتعدد مجالاتها واختلاف تخصصات دارسيها وتنوع وجهات نظر أصحابها في التخصص الواحد، فيصعب إيجاد تعريف جامع مانع لها فمفهومها مفهوما مطاطيا، يتمدد ويتقلص تبعا للظروف والقناعات والاجتهادات إلا أننا رغم ذلك نستطيع فهمها من خلال خصوصياتها نحصر بعضها فيما يأتي:

1-" فهي "تعبير كلي معقد يتسع ليشمل العناصر الفنية، التقنية، الفلسفية، الجمالية والاجتماعية، وانما الامر المستجد تحولها من الهامش الى المركز ومن الحضور الجزئي الى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية"(Maude, 2014)

2-فالصورة هي النتاج الفني الذي يجسد المفهوم ويشخص المعنى، ويجعل المحسوس أكثر حسية، فالصورة مكون رمزي وتأويل مرئي للوقائع والأفكار" (Maude, 2014)

3-أن الصورة لا تحاكي الواقع فكل صورة هي إعادة انتاج وتحريف للشيء الواقعي وهنا تكمن خطورتها

وقد ميز علماء التواصل بين الصورة والكلمة ووصلوا إلى أن:

- ✓ عدد الصور في عالمنا يتعدى عدد الكلمات التي قد يتلفظ بها الإنسان أو يسمعها.

- ✓ الكلمات تسبق وجود الإنسان فهي في معجمه أما الصور فقد تكون آنية يصنعها الإنسان ويبتكرها.
- ✓ الصورة تخاطب الجميع دون تمييز، وتتطلب الكلمة امتلاك المتلقي القدرة على قراءتها.
- ✓ الصورة ملموسة ومحسوسة والكلمة مجردة.
- ✓ الصورة لا تحتاج جهدا ذهنيا عكس الكلمة التي تتطلب التأمل واشتغال الذهني

إن اللغة البصرية –الصورة –فرضت نفسها على الساحة الثقافية كعامل مهم له القدرة على التأثير والسيطرة وتشكيل الوعي أو حتى التلاعب به، لدرجة جعلت البعض يصف العصر الحالي بأنه عصر الصورة ويصف المجتمع المعاصر بأنه مجتمع الاستعراض والحضارة الحالية بأنها حضارة المشهد. (خالد، 2022)

وتتجلى هيمنة الصورة على واقعنا من خلال ظهور ثقافة ما كنا نسمع بها لولا طغيان الوسائط الرقمية ونقصد بها الثقافة البصرية هذه الثقافة التي تستدعي من المتلقي أن يتسلح بقسط ولو صغير من آليات فكرية وقدرات عقلية ونفسية في فهمه واستقباله الصحيح للصورة «ولأن الإنسان يعيش في عصرنا هذا ضمن محيط من الصور والرسومات الي تتواجد في كل مكان من حوله فانه حتما يكتسب الثقافة البصرية عن قراءة هذه الصور والرسومات وفهم معناها والتعلم منها ونقلها للأخرين" (عايش، 2022)؟ فهل يمتلك مستقبل هذه الصور فعلا هذه القدرات التحليلية للتمييز بين محتوى وآخر ؟ وبين ما ينفعه ويضره؟ فثقافة الصورة تضع مستقبل الرسالة أمام تحديا كبيرا خاصة وأن مستويات إدراك الصورة يختلف تبعا للعديد من المتغيرات أبرزها السن والجنس، والاستعدادات الفكرية وظروف تلقي الصورة والاهتمام أصلا بقراءتها والتمعن فيها، "فالصورة تؤثر في تشكيل قناعات الفرد وتغيير أفكاره ومواقفه" (خالد، 2022)، لذا فالإنسان المثقف بصريا لا بد أن يكون قادرا على استخلاص معاني ما يراه وأن يكون قادرا على توصيل المعنى للأخرين من خلال الصور التي يراها" ومن دون هذا يظل مستقبل الرسالة عرضة لاغتصاب أفكاره ومعتقداته وقيمه

2. الميمات البصرية: توصيف المفهوم وقراءة في أبعاده

تعبر ثقافة الانترنت عن كل المحتويات التي يتم تداولها في الفضاءات الرقمية سواء كانت رسمية او غير رسمية، فمركزية المدلول اندثرت ليصبح كل فرد قادرا على اثراء الويب

بالمضامين التي يصنعها، فمع التطور التكنولوجي برزت طرق جديدة لخلق المحتوى، ومن بين هذه الطرق نجد الميمز أو ميمات الانترنت، فهي جزء من التواصل الثقافي الرقمي، تعبر عن الحياة اليومية بتناقضاتها، عن طريق الطرفة والدعابة.

إن ظاهرة الميمز ليست بجديدة، فالكوميكس هي إحدى الفنون التي كانت منتشرة وتعتمد على رواية الأحداث بشكل كدرات متتابعة توصل رسالة معينة، ومع وسائل الاتصال الاجتماعي استطاعت رسوم الكوميكس إيجاد حيز لها في العالم الرقمي بحلة جديدة وتحت مسمى "الميمز" كما أنها استطاعت تحطيم قيمتها الفنية الحقيقية لتحولها الى مجرد رسوم وصور ساخرة تحقق أرقاما غير مسبوقة نسب مشاهدتها. (قنديل، 2018)

وبالعودة الى مفهوم كلمة" ميم" بشكلها هذا تعطي انطباعا بكونها قد اصطلحت في هذه الفترة إلا أنها في الواقع تعود إلى "ريتشارد دوكنز" الذي أوجد هذا في كتابه "الجين الأناني"

مقاربا بين التطور الطبيعي وذاك الثقافي، ومستمدا إياها من الأصل اليوناني" ميميمو" أي الشيء المقلد، ثم قام بتحويرها لتشابه كلمة «الجين، ليؤكد التشابه بين المصطلحين من حيث القدرة على التناسخ والاصطفاء والتطور" ويقارن عمل الميمات بعمل الجينات قائلا "مثلما الجينات تنتشر في حوض الجينات عن طريق القفز من الجسم الى الجسم عن طريق الحيوانات المنوية أو البيض، كذلك تنتشر الميمات حيث تجمع عن طريق القفز من الدماغ الى الدماغ عبر عملية التي يمكن ان تسمى في معناها الواسع بالتقليد. (قنديل، 2018)

كما عرفها بوصفها وحدات أو عناصر ثقافية تنتقل من فرد الى آخر عبر النسخ او المحاكاة، خاضعة مثل الجينات الى التغيير والمنافسة والانتقاء. فالميم إذن كنوع من المحتوى الرقمي هو نص أو صورة او فيديو، ينطلق في بيئته متداخلة بين الميكرو والماكرو، من مستخدم أو عدة مستخدمين الى شريحة أوسع، سواء عبر المشاركة الحرفية السريعة أو ببعض التعديلات تجعل المحتوى السابق دارجا متخطيا فوارق جغرافية او ثقافية ومعتمدا على الصورة بشكل رئيسي ليحقق هذا التخطي والانتشار. (Maude, 2014)

و تعود بداية ظهور "الميمز «في الفضاء الافتراضي الى مصور الطبيعة "جون وايت" حيث التقط صورة لبومة ثلجية و قام بنشرها على الانترنت في 17فيفري 2001 فأثارت اهتمام الكثيرين ،و قرر أحدهم وضع لمسته الخاصة على الصورة ،حيث علق تعليقا ساخرا جاء فيه "أوتيلي "أي هل هذا حقيقي مسقطا بذلك وصف ردة فعله تجاه الصورة على ملامح البومة

،ليتحول الى أشهر تعليق على صفحات الدردشة و المنتديات ،لذا يمكن اعتبار "بومة جون وايت" بداية الظاهرة التي يرى البعض أنها ولدت من باب الاستجابة لحاجة شعبية في اختزال اللغة ،حيث شاع استخدامها منذ 2004 لتتحول الى ظاهرة عالمية منذ 2013،بفضل مواقع التواصل الاجتماعي ،حيث أصبح للتعليقات المصورة مجتمع خاص ينتجها و يتابعها,

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مسرحا حرا لمشاهير هذا النوع من الفن، ينشرون في صفحاته صورا مستوحاة من أفلام كوميدية او تصريحات لإحدى الشخصيات العامة والتعليق عليها في قالب كوميدي، بينما ابتكر بعضهم شخصيات كارتونية طريفة لعمل اسقاطات معينة تحشد الرأي العام ضد بعض القرارات والقضايا" (خالد، 2022)

انطلاقا من التوصيف المقدم "للميمز" فهو ظاهرة ثقافية واسعة الانتشار في الفضاءات الرقمية، تستمد مضامينها من مصادر عديدة: أشخاص، أفلام، حيوانات.... الخ، وتعتمد على الصورة كلغة بصرية، وعلى السخرية والتهكم مما يجعلها تلقي القبول والانتشار بين أوساط مستخدمي الانترنت، وتعزز وجودها بظهور تطبيقات ومجموعة خاصة بها.

إن الانتشار المكثف للميمز في أوساط المجتمع يدفعنا الى طرح العديد من التساؤلات حول تأثيرها على تنشئة الأفراد وعلى قدرتها على غرس معتقدات وأفكار وتشويه الحقائق.

إن كان البعض يرى في الميمز شكلا تعبيرا معززا لحرية الرأي و التعبير ،فان الكثيرين يتساءلون عن قدرتها على حشو أفكار في ذهن المتلقي، كما يضاف الى هذا أن السخرية أصبحت هي الشكل التعبيري الوحيد، و أصبح الكل يسخر و لا يفعل شيئا عدا السخرية ،بل الأكثر من هذا أضحت مشروعا، حيث أصبح العديد من الأفراد ينشئ صفحة أو قناة خاصة بالميمز و يسخر من الغير ،و بالتالي أصبح مورد رزق للعديد من الناشطين في الميديا، "أصبحنا أمام مجتمع عبارة عن طريق في نمط ثقافي واحد مبني على الفراغ و التفاهة" (مصطفى، 2017جانفي)، و ما ينبغي التفكير فيه بجدية الكم الهائل من الميمات البصرية التي يتلقاها أطفالنا المنغمسين في هواتفهم، و الضحكات العالية التي يطلقونها بين الحينة و الأخرى وهم يتصفحون شبكة الانترنت، حشو بمعلومات زائفة، تنمر، سخرية، لقطات وصور لا أخلاقية، ألفاظ بديئة...الى غيرها من التصرفات والسلوكيات التي لا تتماشى مع قيم ديننا الإسلامي ومع المدونة الثقافية للمجتمع.

ولقد حذر أكاديميون بريطانيون من آثار ميمات الانترنت السيئ، فهي لديها القدرة على تطبيع السلوكيات غير المرغوب فيها مثل الشعور بالخزي من شكل الجسم والتنمر، كما تقدم بعض الميمات صورة مهنية لبعض الفئات مثل البدناء والمرضى النفسيين مما يلعب دورا في التمييز ضدهم ويشعرهم بأنهم منبوذون. (خالد، 2022)

3. تحليل سيميولوجي لعينة من ميمات بصرية في بعدها الديني

التعريف بالمدونة : تتضمن المدونة عينة لميمات مستخرجة من صفحة من الفايس بوك"صفحة "ميمز ملحدة كافرة عميقة "بتاريخ 12/9/ 2015يبلغ عددها 12 صورة ،تم انتقاؤها على أساس مضامينها التي تنتهك الإسلام سواء من خلال السخرية من كتاب الله ومن الحديث الشريف أو من صحابة الرسول رضوان الله عليهم أو من رموز الإسلام كالحجاب والجلباب واللحى وتشترك ميمات المدونة في الهدف والطابع ففي هدفها تسعى الميمات إلى الإطاحة بالاسلام ورموزه والتشكيك فيه وجلب تأييد المستقبل ضعيف الإيمان للمشاركة في التفاعل مع مضامينها، أما عن طابعها فهي ميمات تجمع بين السخرية والتهكم .ويسلك صناع ميمات المدونة اتجاهين :

- أحدهما صريح يعبر فيه مبدع الميمات عن مشاعره الناقمة على الإسلام والمسلمين ولا يكتفي بهذا بل نجده يدعو غيره إلى تبني موقفه (الميمز رقم 1)

- ثانيهما غير مباشر يعتمد صاحب الميم التلميح والاختباء وراء مشاهد السخرية والضحك «انظر الميمز 2"





الميمز 1 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/2/11)

الميمز 2 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/2/1)



أولا –التحليل السيميائي للميمين:

تحليل الميمز 1: يجمع الخطاب بين عنصرين إيقوني ولساني

العنصر الإيقوني: يمثل صورة لشخصية بهلوانية يمارس العنف عليها والأصل في البهلوان إثارة الفرح والبهجة ولكنه يتعرض لعنف جراء ما صرح به عن موقفه من الاسلام فالبهلواني استغل دوره التهريجي للتعبير عن موقفه الكئيب متجاوزا الخطوط الحمراء المسموح بها " فالمسلم لا يميز بين واقع وفن حين يتعلق الأمر بدينه " فتعنيف البهلواني دليل على التعصب الديني ممن شاهد العرض.

العنصر اللساني: هو تصريح للبهلواني عند تمثيله لدوره فهو يعدد ممنوعات الإسلام والتي تعد عند غيره من متع الحياة وكانت المحرمات حجة للجكم على ضرورة ردم الاسلام واصفا إياه بالعفن فالنص حجاجي بامتياز يدعو الى محاربة الاسلام بقوله " يجب ردمه "

تحليل الميمز 2: يجمع بين عنصرين إيقوني ولساني

العنصر الإيقوني: تمثل شخصيات كرتونية بشعة غير آدمية تتوزع على اليمين واليسار تمثل المتحاورين وتمثل الشخصية الموجودة على اليمين الشخصية العاقلة الموجهة للخطاب ألبسها المبدع لباسا كلاسيكيا بالأبيض والأسود أما الشخصية التي يحاورها فقد أصبغها باللون القريب من الحمرة للدلالة على الحمق والغضب السريع فهي تبكي دموعا ليتحول الدمع بعد ذلك دما للتعبير عن وقع سؤال العاقل " ماذا لو اختارت الأغلبية حكم الشريعة؟" ليستدرك العاقل الأمر فيجيب على أن في السؤال تسلية.

العنصر اللساني: هو حوار متبادل بين شخصيتين إذ تقدم الشخصية العاقلة سؤال انكاريا "ماذا إذا اختارت ... قصد زعزعة أمن المتحاور الثاني فيجيب الثاني بسؤال غرضه الاستنكار فيأتي الجواب الأخير ساخرا من فكرة اختيار الأغلبية للشريعة واصفا الفكرة بالمسلية.

ثانيا خصائص خطاب الكراهية في الميمز:

- ✓ أنه خطاب يعتمد الحوار إما حوار خارجي بين أشخاص "أنظر ميمز 3"أو حوار داخلي بين الشخص ونفسه "انظر ميمز 4



ميمز 3 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2019/2/1)



ميمز 4 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/2/11)

فالأسئلة في الميمز 3 غايتها حجاجية أتت أجوبتها إيقونية من خلال رفع الأيادي لتؤكد أن جميع المسلمين يفضلون العيش تحت ظل العلمانية وأن قطر والامارات لتبنيها إياها قد حققت لمواطنيها الرفاهية فالعلمانية سعادة الإنسانية.

رغم أن المتحاور في الميمز 4 يوجه كلامه إلينا إلا أنه حوار من جانب واحد، فهو خطاب يحمل كراهية للتدين عموما وأنه سبب الشر والكوارث.

- ✓ خطاب يشكك في مصادر الاسلام من قرآن وسنة "أنظر الميمز 5 و6



الميمز 5 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2020/2/15)



الميمز 6 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/2/1)

فالميمز 5 يمثلها قرد على أساس "نظرية داروين " التي ترجع الانسان الى أصله وفي المكالمة الهاتفية يأتي الكلام مشحونا بالتشكيك في القرآن من خلال الأخطاء التي يزعم أعداء الاسلام أنها موجودة، مما يؤكد لهم أن القرآن من صنع البشر كما يتضمن السخرية من تاريخ العرب أيام البعثة المحمدية.

أما الميمز 6 تمثل صورة مرسومة باليد لشخصية عريقة في التاريخ الاسلامي وهي شخصية الامام البخاري ويتضمن الخطاب وصف لأعظم كتابين في الحديث هما "صحيحا مسلم والبخاري " وأنهما من صنع الخلافة العباسية للقضاء على الفتنة السائدة لا سيما الشيعة ولدعم حديث "عدم الخروج على الحاكم " والتشكيك بالكتابين هو ضرب لا ذع للسنة وبالتالي لعمادها وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ففي الميمز رقم4 تشكيك بالعقيدة الإسلامية.

- ✓ أنه خطاب يعتمد المقارنة الساخرة وفي المقارنة غاية حجاجية وهي غرس الاحتقار والكراهية في نفوس الناس "انظر الميمز 7و8
- ✓

ميمز 7(صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2019/12/1)

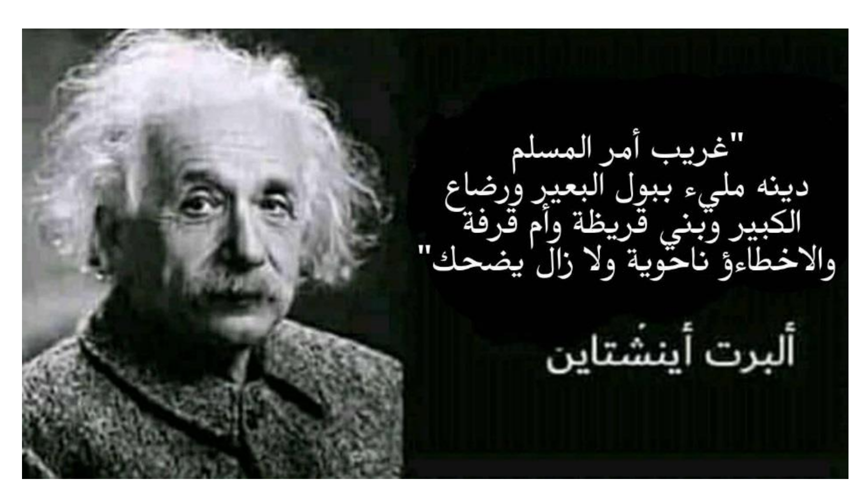
يقابل الميمز 7 بين شخصية إرهابي أنتجه الإسلام أو غذاه على التعصب والكراهية والعنف وبين شخصية عالم علماني استغل صفة الانسانية في العلمانية ليطور علمه في خدمة البشرية ومن خلال المقارنة تتأكد فكرة أن الاسلام دين تخلف وتعصب وعنف ومنه فلا بد من كرهه ومحاربته وإحلال العلمانية بدلا عنه.



ميمز 8(صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/5/5)

أما في الميمز 8 فهي مقارنة بين تفكير علماني وتفكير مسلم، فالعلماني يفكر في كل ما يسعد الانسان من فن وتطور ومشاعر وحرية وانسانية وانفتاح أما المسلم فتفكيره منغلق، حديثه عن الجن والقبور والنار والنكاح ومنه، فالمقارنة تغذي عاطفة الكره اتجاه المسلم ويدعو الجميع اجتنابه.

- ✓ استغلال الشخصيات المشهورة والراقية لتمرير خطاب الكراهية "انظر ميمز 9



ميمز 9 (صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/2/21)

تضمن الميمز9 صفات التهكم للمسلمين ويتعجب المبدع من خلال صورة انشتاين من ضحك المسلم رغم بلادته وانه من المفروض ان يبكي حاله.

- ✓ تمرير خطاب الكراهية على ألسنة الحيوانات حتى يكون المسلم أدني شرفا منها وان الحيوانات تملك عقلا تفكر وتميز به " انظر الميمز 10



ميمز 10(صفحة ميمز الكافرة والملحدة والعميقة على الفايسبوك 2021/2/1)

يتضمن الميمز خطابا مؤلما عن حقيقة المسلم أنه لا يحسن سوى الدعاء بالشر على من هم أصحاب الفضل عليه فلولا الكافر لما استطاع المسلم ان يجد دواء يعالج امراضه ويخفف آلامه فالمسلم جاهل لم يزده دينه الا تعصبا وتخلفا.

- ✓ خطاب الكراهية عبر الميمز يولد خطاب كراهية مضاد:

إذ نجد ان الصراع الديني بين المسلم وغيره هو صراع أبدي تغذيه وسائل التواصل ففي الوقت الذي يعلن الملحد او أهل الكتاب حربه على الاسلام والمسلمين من خلال خطاب الكراهية فإن المسلم وغيرة على دينه يرد بالمثل فالكراهية لا تولد الكراهية فخطاب الكراهية ما هو الا فتيل يجد في وسائل التواصل ناره لتزداد النعرات الدينية اشتعالا ونميز في خطاب المسلمين المشحون بالكراهية لأعداء الاسلام عن طريق الميمز نوعين من الخطاب:

خطاب متزن ومتعقل "نظر الميمز 11 "وخطاب متهور من شعار الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم "ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين " أنظر الميمز 12



ميمز 11(تويتر صفحة عبد الله الوهابي 2020/4/14)



ميمز 12(تويتر صفحة الدكتور فهد الغويدي 2021/5/12)

4. خاتمة:

إن الميمات البصرية وعلى بساطة ابداعها وعفوية نشرها وإعادة نشرها وتداولها، تبقى في طياتها تحمل الكثير من الرسائل المشفرة السلبية التي تؤسس للعنف والعداوة الكراهية ونبذ الاخر واحتقاره، لذلك ينبغي أن تحظى باهتمام أكاديمي لدراستها، وكذا ايجاد سبل تقنية لكشف المنشورات التي فيها عنصرية او كراهية وحذفها. تبقى الميمز ظاهرة ثقافية إيجابية إذا ما تم استخدامها في ترسيخ بعض الموضوعات والسلوكيات المفيدة.

5. المراجع والمصادر:

باللغة العربية

1. أسماء قنديل. (2018). من «الكوميكس» إلى «ميمز»... كيف غيّرت «السوشيال ميديا» السخرية في مصر؟ *جريدة الشرق الأوسط* (14328).
2. بدرالدين مصطفى. (2017جانفي). الثقافة البصرية بوصفها مجالا معرفيا بينيا . *مجلة فتوحات* ، الصفحات 198-229.
3. حليمة عايش. (مارس , 2022). ميمات الانترنيت ،انتاج واستهلاك للثقافة الرقمية :ظاهرة الميمز. *مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية* ، الصفحات 281-302.
4. حمادي خالد. (2022). ثقافة الميمز ،العدوى الفيروسية الرقمية مابين السخرية الشعبية والتسويق المربح. *جريدة الشرق الأوسط* ، 5.

باللغة الفرنسية

Maude, B. (2014). le meme numerique ,etude semiotique . *revue de communication sociale et publique* , pp. 121-135.